

أبو هريرة

[195] الناس موضع علي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعه في حجره وهو ولد يضمه إلى صدره ويكنفه إلى فراشه ويمسه جسده ويشمه عرقه وكان يمسح الشئ ثم يلغمه إناه وما وجد له كذبة في قول ولا خلطة في عمل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طرق المكارم ومحاسن أخلاق العالم فكان علي يتبع رسول الله اتباع الفصيل أثر أمه يرفع له في كل يوم من أخلاقه علما ويأمره بالافتداء به ولقد كان معه (وهو الصديقة الكبرى خديجة أم المؤمنين) بحراء فيرى نور الوحي والرسالة ويشم ريح النبوة وكان بعد ذلك باب مدينته وأقضى أمته، وعيبه سره وولي أمره، ووارث حكمه، وفارج همه، وصاحب الأذن الواعية - ومن عنده علم الكتاب - فهل يمكن أن ينسى من سننه ما حفظه أبو هريرة أو يكتف منها ما بينه أبو هريرة؟ سبحانه هذا بهتان عظيم. على أنه لم يكن من المهاجرين من يصفق في الأسواق إلا القليل، وحسبك أبو ذر والمقداد وعمار ورفقاء أبي هريرة في الصفة وهم سبعون كانوا كما وصفهم أبو هريرة ما منهم رجل عليه رداء وإنما عليه إما أزار وإما كساء قد ربطوه في أعناقهم إلى آخر كلامه في وصفهم (1) فما بالهم لم يحدثوا بمثل أحاديثه، ولم يكثروا كما أكثر بل لم يكن المجموع من حديثهم كافة إلا دون حديثه خاصة. وكذا الانصار لم يكونوا باجمعهم من أهل الأموال والاشغال كما زعم وحسبك "ممن لا مال له مهم" سلمان الفارسي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: سلمان منا أهل البيت، وقال: - كما في ترجمة سلمان من الاستيعاب - لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان، وقالت عائشة - كما في ترجمته من الاستيعاب أيضا - كان لسلمان مجلس من رسول الله ينفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الاستيعاب أيضا قال علي: أن سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم علم

(1) فراجع في احواله على عهد النبي صلى الله عليه وآله من هذا الاملاء. (*)